من الصفات الحادثة وصفاته تعالى بالغة النهاية في كمالها نعم اجاء من صيغ المبالغة في صفاته تعالى فهو مجاز بالنسبة الى فهم العقلاء او ما مولهم في كرم ربهم تعالى وليس معنى المبالغة في صفاته تعالى ما هو بحسب زيادة الفعل بل ما هو بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل واحد يقع على جماعة ولهذا قيل في مبالغة حكيم هي بالنسبة الى تكرار حكمه بالنسبة للشرايع كما في الاتقان عن البركتي افاده العارف الخادمي في شرح البسملة ومنه تعلم ان المبالغة الحقيقية في صفاته تعالى بمعنى اثبات معنى لها اكثر مما لها في نفس الامر ممنوعة اجماعا وهذا هو صريح كلام العلامة الفاضل الشيخ محمد البجرمي في شرحه على صلوات القطب الغوث الرئيس شيخ شيخنا سيدي احمد بن ادريس رضي الله عنه و

تنبيه في مختصر شرحه الكبير والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان ولم يقصد بهما مبالغة حقيقية اما الاول فليس من المبالغة في شيء لا معنى ولا صورة لان المبالغة الحقيقية في حق الحق محالة لاقتضائها الزيادة والتصور ولا نهاية لكمال صفات الله تعالى وفعلان اي الذي جاء رحمن على وزنه ليس من صيغ المبالغة اي الخمسة المعدودة في قول صاحب الخلاصة فعال او مفعال او فعول البيتين قال وقاعدة زيادة المبنى مهدومة بحاذر وحذر واما الرحيم فقولوا انه من صيغ المبالغة كغفور وغفار بيد انه

لم يقصد به المبالغة حقيقة لا من حيث المعنى بل ولا المتعلقات كما زعمه بعض المحققين فخالفه استشكال ورود المبالغة في اسمائه تعالى بل انما اتى بها مجاراة للاساليب العربية لمقتضيات الاحوال حفاظا على وجوه المبالغة الذي نزل التنزيل باعلى ذراها ولاجل الترهيب والترغيب فاذا سمع الكافر اسم الجبار ارتدع واذا سمع المسرف من عصاة الامة اسم الرحيم والغفار رجع راجيا رحمة ربه في التوبة عليه وغفران ذنبه اهـ مع بعض ايضاح فهذا صريح كلامه وهو كما ترى نحو ما ذكرته ومن هذا ما ذكره المحقق القسطلاني في شرح البخاري اول كتاب التفسير وهنا فائدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز ان هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان يثبت للشيء اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك اهـ ويشهد لهذا قول الامام البخاري الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم انتهى هذا وذكر كثير من المحققين الابالغية فيهما اشد اختلفوا فقال بعضهم بابلغية الرحمن على الرحيم وبعضهم بالعكس وقيل هما بمعنى واحد وهو ذو الرحمة فلا تفاوت ومع هذا الاشك انهما مختلفان في المفهوم الاصلي وهي الرحمة التي تؤخذ في حقه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)